المقاطعة والعصيان ، وانتهاء بالكفاح المسلح. كل ذلك بما أيتلاءم واستعداد جماهير القطاع للتضحية ، وللسير في هذا الاسلوب أو ذاك من اساليب النضال ، وبما يتفق ونمو قوة هذه التنظيمات ، ضمن عوامل نهوض المقاومة في القطاع ، وهو النضال الطويل والدؤوب الذي سبق المقاومة المسلحة . مما جعل الحركة الوطنية في القطاع تأخذ ، تحت الاحتلال الاسرائيلي ، مسارها الصحيح ، **من السياسة الى المقاومة** ،دون ان يقلل هذا من شأن الجهود التي بذلتها تنظيمات القطاع في مجال التنظيم .

وفي الثاني من تشرين الثاني ١٩٦٧ ، نظمت **الجبهة الوطنية** اضرابا عاما ، شمل القطاع بأكمله : ضد وعد بلفور في ذكراه الخمسين ، وتنديدا بذكرى احتلال القوات الاسرائيلية لقطاع غزة لاول مرة (١٩٥٦ ــ ١٩٥٧) . وفي كانون الاول (ديسمبر) من السنة ذاتها ، نظم العمال العاطلون عن العمل في رفح مظاهرة ، سقط فيها احدهم قتيلا برصاص جنود الاحتلال . وخلال شهرين اثنين ، فقط ، من عام ١٩٦٧ ، قدم مئتا فدائي فلسطيني من القطاع الى المحاكم العسكرية . وفي أيار (مايو) ١٩٦٨ تظاهرت النساء والطلبة في مدينة غزة ضد الاحتلال ، أربعة أيام متتالية ، القى فيها المتظاهرون القنابل على الدوريات العسكرية الاسرائيلية . وتتابعت المظاهرات ، احتجاجا على اعمال التفتيش والقاء القبض التي ردت بها سلطات الاحتلال على هذه المظاهرات الاحتجاجية . ودارت اشتباكات دامية في دير البلح ، في اثناء احتفال القوات الاسرائيلية بالذكرى الاولى لاستيلائها على القدس ، حيث سد طلبة وطالبات دير البلح ومخيم النصيرات ، بالمتاريس ، الطريق الرئيسية التي تصل ما بين مدن وقرى القطاع ، وقذف هؤلاء الطلبة السيارات الاسرائيلية بالحجارة من وراء المتاريس . وفي تشرين الثاني (نوفمبر) من السنة ذاتها انفجرت عدة ألغام في القطاع ، قتل بسببها بعض جنود الاحتلال . وفي شباط (فبراير) ١٩٦٩ ، أقام حوالى ثلاثة آلاف طالبة في غزة المتاريس في الشوارع ، وقذفن السيارات الاسرائيلية بالحجارة ، هاتفات بحياة عبد الناصر ، الذي بدأت قواته ، لتوها ، حرب الاستنزاف على جبهة القناة . واصيب في هذه المظاهرة الصدامية نحو تسعين طالبة ، بعصي ورصاص الشرطة الاسرائيلية .

ومن جهة اخرى ، تصاعدت المقاومة المسلحة واتسعت ، حتى « أصبحت القنبلة هي العلامة التجارية المميزة لمدينة غزة »[٢] ولدرجة بدت معها المدينة « وكأن الفدائيين هم الذين يسيطرون عليها »[٣] ، وجعلت هذه المقاومة « البؤرة الحقيقية للمواجهة العربية الاسرائيلية لا تقع على ضفاف الاردن ، ولا على شواطىء قناة السويس ، وانما في مدينة غزة نفسها »،[٤]. على الرغم من اشتعال الجبهتين ــ المصرية والاردنية ــ من أن لآخر بالقتال الدامي .

وأدى هذا كله الى التفاف جماهيري عريض حول المقاومة المسلحة في القطاع ، وشكلت الجبهة الوطنية المتحدة تنظيما مسلحا ، في كانون الثاني (ديسمبر) ١٩٦٧ ، في حين امتلكت طلائع المقاومة مثل هذا التنظيم منذ بدأت تمارس نشاطها السياسي . ثم سرعان ما تحول اسم « طلائع المقاومة الشعبية » ، منذ شباط (فبراير) ١٩٦٨ ، الى « **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين** » ، أو ــ على وجه الدقة ــ اصبحت « الطلائع » فرعا للجبهة الشعبية التي تشكلت منبثقة عن حركة القوميين العرب وامتدادا لها في قطاع غزة .

ونمت المقاومة المسلحة في القطاع ، باطراد ، وبشكل فاق نظيراتها في بقية المناطق